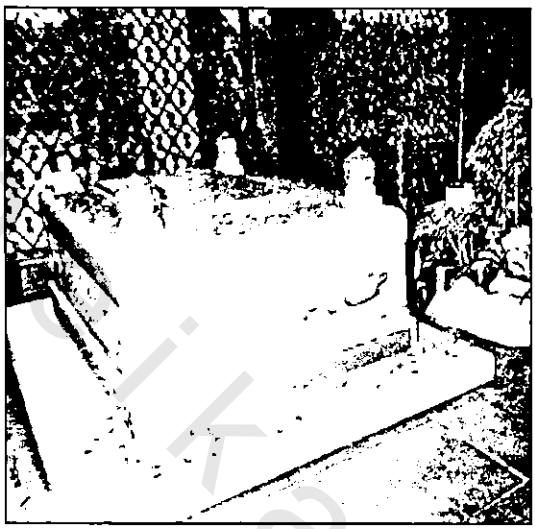

قبر الرئيس عبد الناصر

أقوال غريبة -
عن قبر عبد الناصر وعقيدته

obeikandl.com

obeikandl.com

في شهر مارس ١٩٨٧ نشر الكاتب الصحفي الكبير أنيس منصور حلقات كتابه [عبد الناصر المفتري عليه والمفتري علينا] في أخبار اليوم .. والكتاب يحوي فصولاً منوعه يهمنا فيها ما جاء بشأن مسجد عبد الناصر ومدفنه .. نقصد الرسائل التي بعث بها القراء لتصحيح وتوضيح الحقائق التي غابت عن المؤلف باعتبارهم شهود عيان .. ومن أهالي المنطقة .

[يقول أنيس منصور : وتلقيت من الصديق والفنان الكبير مدحت عاصم : أسمح لي أن أصحح ما كتبته في مقالك المعنون [البطل] في عدد أخبار اليوم الصادر بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٩٨٧ بأن الفريق عزيز باشا المصري قال ، وهو في المستشفي عقب أن زاره أعضاء مجلس قيادة الثورة : أن هؤلاء الشبان سوف يخربون مصر .

والحقيقة أن الفريق عزيز باشا كان بمثابة الأب الروحي لشباب ضباط الجيش الثوريين ولم يكن منطقياً أن يتهم أبناءه بقوله هذا ولكن عبارته التي قالها كانت عن [جمال عبد الناصر] فقط وكان محمد نجيب حاضراً ... إذ قال بعد انصرافهم : [أن هذا الرجل الأصفراوي] ـ يقصد جمال عبد الناصر ـ سوف يعطي خازوقاً ـ وأشار بإصبعه ـ لهذا الرجل الطيب ـ يقصد محمد نجيب ـ وسيستولي هو علي الحكم ، ومصر حتروح في داهية .. سوف .. يخربها .

وأشهد أني ومن كان معي قد صدمنا هذا القول فقد كنا جميعاً فرحين بهذه ب الحركة متوقعين الخير منها لبلدنا .. ولم نكن نعلم ما تخبئه لنا الأيام .. !!

ولم يكن الفريق عزيز باشا المصري ليطلق الحكم علي هؤلاء الشبان وكان فيهم [أنور السادات] والذي كان بمثابة الابن المقرب منه رحمهم الله جميعاً .

أرجوا أن تصوب عباراتك ملتزماً أمانة التاريخ .. مع تحيتي ..

وجاء من د. صلاح الراوي أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم ـ جامعة

القاهرة .

ورد بمقالكم الرابع عن [عبد الناصر المفتري عليه والمفتري علينا] المنشور بجريدة [أخبار اليوم] بتاريخ ٧/ ٢/ ١٩٨٧ تحت عنوان [ولكن لا حياة لمن تنادي] تساؤل من جانبكم تقول فيه : فبالله عليك ما الذي يشعر به إنسان يذهب للصلاة في مسجد عبد الناصر وهو يعلم أن صاحب الضريح لا يؤمن لا بالمسجد ولا بالسجود ولا برب هذا البيت ؟!

ولما كنت من أبناء حي حدائق القبة ، وعاصرت بناء هذا المسجد الذي يدعي - زوراً وبهتاناً - أنه مسجد عبد الناصر ، فأني أري أنه من واجبي وإحقاقاً للحق أن أضع بين يديك الحقيقة برمتها في صحة نسبة هذا المسجد إلي عبد الناصر من عدمه ، وهذه شهادة أحاسب عليها أمام الله تعالي يوم تقوم الساعة ، والله علي ما أقول شهيد :

فقد شهدنا هذه القطعة من الأرض التي أقيم عليها المسجد وهي تسوي وتعد للبناء وبسؤالنا علمنا أن اللواء شرطة مصطفي الشعراوي رئيس جمعية كوبري القبة الخيرية ومكانها خلف محطة بنزين كوبري القبة قد تقدم بطلب للسلطات المسئولة لمنح الجمعية قطعة الأرض هذه لبناء مسجد عليها بالجهود الذاتية من التبرعات التي يقدمها أعضاء الجمعية وأنه سيتحمل شخصياً قسطاً وفيراً من نفقات البناء .. وأقيم المسجد بوصفه الحالي من دورين : الأول خدمات عامة عبارة عن مستوصف للعلاج ، ومشغل ، ومعهد تفصيل ، والدور الثاني مسجد ومكتبه عامة ، وتولي اللواء مصطفي الشعراوي إمامة المصلين وإلقاء خطبة الجمعة والعيدين به بعد أن تم افتتاحه بمعرفة الشيخ شلتوت شيخ الأزهر آنذاك - وكنت ضمن الحاضرين - وظل الأمر علي هذا الوضع لسنوات طويلة ، وكانت تعلق عليه لافتة كبيرة تحمل أسم [جمعية كوبري القبة الخيرية] .

ثم فوجئنا بموت عبد الناصر وأن المسئولين لم يحسبوا لذلك حساباً ولم يخصصوا المكان اللائق ليكون ضريحاً للفقيد ، فاستقر رأيهم علي أن يكون ذلك المسجد ضريحاً له ، وتم لهم ما أرادوا ، ومن يومها تنحي اللواء مصطفي الشعراوي عن الإمامة والخطابة ، وعين له إمام وخطيب جديد ،وانتزعت ملكية جمعية كوبري القبة الخيرية ودخل المسجد في حوزة الدولة ليطلق عليه اسم [مسجد عبد الناصر].

ولعل القول المشهور [مسجد سيدي المفتري] سببه أنه قد أستولي عليه افتراء وغصباً دون وجه حق .. ولذا وجب التنويه .. والله علي ما أقول شهيد .

[كل ذلك في الوقت الذي يقول فيه الكاتب الصحفي جمال سليم مؤلف كتاب شبهة جنائية في وفاة عبد الناصر عقب موت عبد الناصر تم الاتفاق علي عدة إجراءات في الاجتماع الذي ترأسه أنور السادات باعتباره النائب الأول لرئيس الجمهورية في صالون بيت عبد الناصر حضرة حسين الشافعي وعلي صبري وشعراوي جمعه والفريق أول محمد فوزي وسامي شرف ومحمد حسنين هيكل .

تتلخص الإجراءات في خمس نقاط هي :-

إعلان حالة الطوارئ في الجبهة مواجهة لأية طوارئ .

دعوي اللجنة التنفيذية للإتحاد الاشتراكي ومجلس الوزراء إلي جلسة عاجلة لإعلان النبأ المشروع وبحث الإجراءات المترتبة عليه .

نقل جثمان الرئيس إلي القصر الجمهوري بالقبة باعتباره المقر الرسمي الرئيس الدولة .

تحدد موعد الجنازة في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس حتى تتاح الفرصة لأصدقاء عبد الناصر من ملوك ورؤساء الدولة الذين يرغبون في الاشتراك في وداعه الأخير .

وأخيراً .. وهذا ما يهمنا .. أن يكون مدفن البطل العظيم في المسجد الجديد في

منشية البكري وهو مسجد أشرف الرئيس عبد الناصر علي بنائه بنفسه من أموال التبرعات التي كانت تصل إليه ، ويطلب أصحابها توجيهها بمعرفته لخدمة الإسلام .

والسؤال هنا من نصدق : صحفي ناصري محب لعبد الناصر لم يري شيئاً وإنما سمع من الناس أو خمن من نفسه .. أم شهود عيان من أهل المنطقة ربما طالهم أذي عبد الناصر أو رجاله فقالوا الحقيقة ولكن بكراهية ؟!

وبمناسبة الحقيقة وغيرها .. ومناسبة المسجد وكيف كان يرعاه عبد الناصر حسب أقوال المحبين ... ونهب المسجد حسب من أشهدوا الله .

علي ما يقولون تأتي شهادات مدهشة في كتاب عبد الناصر المفتري عليه والمفتري علينا تقول:

أما كتاب الزميل محمد الحيوان [قصة الديون السوفييتية علي مصر] الذي صدر سنة ١٩٨٧ ، فيمكنك أن تقرأه في جلسة واحدة ، فهو سريع واضح وممتع حقاً . ومن الممكن أن يكون مقدمة من ألف صفحة لو أراد المؤلف .

يقول محمد الحيوان في المقدمة : ماذا أخذنا من الإتحاد السوفييتي ، ولأي غرض وبأي سعر .. ماذا قدمنا للإتحاد السوفييتي من خدمات ، ولم نحاسبه عليها .. أن مراجعة بسيطة لذلك كله ، ستكشف لنا أن مصر دفعت للإتحاد السوفييتي أكثر مما قدم لنا ، وأن لنا الحق في أن نطالبه بإسقاط ما علينا من ديون وأن نطالبه بإسقاط ما علينا من ديون وأن نطالبه بالفرق .. وليست هذه مبالغة ولكن أتبعني صفحة صفحة في هذا الكتاب وسأحاول بقدر ما يمكن أن نقدم الدليل علي ما نقوله .. وإن كانت الأدلة الأقوى ما زالت في يد الدولة وما زالت الدولة حريصة علي ألا تكشف كل أسرار الإتحاد السوفييتي . لماذا ؟ الإجابة أيضاً عند الدولة] .

لقد استفاد الإتحاد السوفييتي كثيراً خلال حكم عبد الناصر .. كان السفير السوفييتي هو المندوب السامي .. يتحكم في قرارات مجلس الوزراء ، يختار الوزراء.

يقول مدكور أبو العز أن السوفييت سألوا عبد المنعم رياض أثناء زيارته لموسكو : لماذا تأخر تعيين اللواء علي بغدادي قائداً للطيران ..

لقد تحولت مرافق مصر لخدمة السوفييت .. تحولت مصر إلي مركز لنشر الشيوعية في العالم العربي وأفريقيا .

قال حسن إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة : أن عبد الناصر ماركسي يطبق الشيوعية تماماً .

قال كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة : أن عبد الناصر أراد أن يكون إمبراطورًا للعرب ولذلك تحالف مع السوفييت ووضع نفسه في خدمة الاستعمار السوفييتي في المنطقة .

قال حسن التهامي : عبد الناصر وخالد محيي شيوعيان .. كتب محمد حسنين هيكل أن عبد الناصر لم يكن مؤمناً .

وسجل حواراً بينه وبين عبد الناصر في ساعاته الأخيرة في فندق هيلتون ، وخلال هذا الحديث كان عبد الناصر يشك في يوم القيامة !

وقد نشرت مجلسة [صباح الخير] تحقيقاً عن حوار بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر قال فيه عبد الحكيم عامل ، أكثر من مرة أن عبد الناصر غير مؤمن .

ومما قاله عبد الناصر : أحنا ضعفاء في وسط العالم وعايزين قوة أكبر منا تنتمي إليها وأن الواحد لا يحقق كل ما يتمناه في الدنيا ولذلك يتخيل أن هناك دنيا أخري .

حسن عشماوي قال عبد الناصر كان عضواً في خلية شيوعية وأسمه الحركي موريس .

المهندس أحمد عبد الشرباصي قال أن عبد الناصر عاتب كاسترو علي إعلانه الشيوعية بسرعة .. وقال أنني أطبق الشيوعية في مصر بلا إعلان .

وقال الشرباصي أن عبد الناصر لم يؤمم الأرض حتى لا يصدم الرأي العام والإسلام ولكنه أمم الفلاح والمحصول .

وكان الإتحاد الإشتراكي تطبيقاً شيوعياً لنظام الحزب الواحد وكانت منظمة الشباب معملاً لتفريخ الشيوعيين .

قال عبد الناصر عيد مدير مكتب المشير عامر أن القرارات الاشتراكية صدرت بعد إنذار سوفييتي .

يقول محمد الحيوان : صدر الميثاق بصورة ماركسية تماماً ، وكان يزعم أن الأديان مجرد ثروات .. وعندما تمت مناقشته وطلب المؤتمر القومي تعديله ، ووافق عبد الناصر علي أن تكون مذكرة التعديل منفصلة عن الميثاق نفسه وعندما تراجع عنها اعتذر لكمال حسين بأنه وافق لأنه كان [مزقوقاً] .

حسين الشافعي يحكي قصة الخلاف بين عبد الناصر مع علي صبري قال : أن عبد الناصر تلقي تقريراً من سفيرنا في موسكو بأن علي صبري اتفق مع السوفييت علي خلافة عبد الناصر .. وعلي أن تعليمات السوفييت تصله هو شخصياً ، لأن عبد الناصر قد أسقطوه من حسابهم .

أما عن حرب اليمين فيقول المؤلف استمرت حرب اليمن ١٨٠٠ يوم وخسارة مصر مليوناً جنيه يومياً أي ٣٦٠٠ مليون جنيه .. الشهداء خمسون ألفاً وحساب الأرصدة الذهبية التي أخذت من مصر لتوضع بين يدي زعماء قبائل اليمن تمثل حساباً رهيباً .

أستطاع الإتحاد السوفييتي أن يسيطر علي كل مرافق مصر ، وبقي الجيش وحده ضد الشيوعية ولذلك كان لابد من مؤامرة ضد الجيش وضد عبد الحكيم عامر ، السوفييت يعترفون بذلك ، ثلاثة منهم أصدروا كتاباً عن حرب ٦٧ عرضوه في مصر بسعر ١٥ قرشاً وبعد عرضه ، اكتشفوا أنهم فضحوا أنفسهم فسحبوه .

[الكتاب يقول أن حرب ٦٧ كانت للتخلص من عبد الحكيم عامر ورجاله لأنهم ينفقون ضد النفوذ الشيوعي في مصر] .

ويقول محمد الحيوان : مصر تحتفل بالمولد النبوي يوماً واحداً ، والمسيح يوماً واحداً ، ولكن مصر احتفلت لمدة شهر كامل بمرور مائة سنة علي مولد الزعيم لينين، لم تكن مصر هي التي أقامت الاحتفالات ولكن الأجهزة المسئولية والشعب لم يشارك في هذه الاحتفالات ولا حتى الاستماع والمشاهدة ، وهناك دليل علي ذلك هو أن الكتب التي وزعت عن لينين في هذه المناسبة لم تمتد إليها يد مشترية ـ لقد بيعت ١٦ نسخة !

ولكن هناك ملاحظة مهمة قالها الدكتور الصاوي حبيب في حديثه الطويل معي تتنافي مع ما سبق :

يقول : قرر الرئيس عبد الناصر أن تكون أول رحلة لكل طائرة ركاب مدنية في أسطول [مصر للطيران] تشتريها مصر إلي الأراضي الحجازية تيمناً والتماسًا للبركة من الله وقد خصص كل الرحلات لحج وعمرة أهالي الشهداء بعدما حاول بعض الوزراء استغلالها .. وكانت بالمجان .

وقال د . منصور فايز في كتابه [مشواري مع عبد الناصر] في الفصل الحادي عشر بعنوان [عبد الناصر .. الإنسان] .

كان جمال عبد الناصر مؤمناً بالله وقدره ، وكان يتحامل علي نفسه في أداء رسالته باذلاً الجهد ما يفوق طاقة البشر رغم علمه بخطورة مرضه ، وكان يقول تلك إرادة الله وهذا قدري .